يوم الخميس في ٢٥ ربيع الانور ١٣٧٥ وفي ١٠ نوفمبر ١٩٥٥ ثمن النسخة ١٥ فرنك عدد ٨١٥ السنة ٣٧ هـ ـ ٣٦ م

الوزير

تأسس في عامي ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م
للنهوض بالبلاد ونشر الثقافة بانواعها

EL OUAZIR
Journal hebdomadaire fondé en 1920
Directeur-Rédacteur en chef
TAIEB BEN AISSA
Adresse : Rue et Imp. du Sabre n° 26 Tunis
C. C. P. 8294

الاشتراكات
١٠٠٠ فرنك عن السنة
باقطار الشمال الافريقي الثلاثة
جنيه بليبيا ومصر والبلاد الشرقية
او ليرة انكليزية
والارسال يكون بواسطة البنوك مقدما
الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة
المراسلات
باسم المدير ورئيس التحرير
الطيب ابن عيسى
نهج وزنقة القلش عدد ٢٦ تونس
الحساب البريدي عدد ٨٢٩٤

تحقيقات حول الحزب الدستوري

منزلة الحزب

لا نبالغ ان قلنا ان الحزب اصبح لهذا قريب هو الشعب والشعب هو الحزب ولم نسمع في غابر التاريخ وحاضره ان حزبا من احزاب الشعوب العالمية احرز على مثل هذه المكانة النادرة الوجود بالعالم وهذا الارتباط المتين بل هذه الوحدة القوية العديمة النظير هي التي اهلته لان يسبق غيره من شعوب الشمال الافريقي في العمل الجدي والتضحيات الكبرى

وقوة الحزب قد انجرت له من تكاثر عدد المنخرطين في سلكه المتمثلة فيهم جميع الطبقات بلا استثناء من فلاحين وتجار وصناع وموظفين وشغالين بل حتى الامراء والوزراء قد قاموا بسهمهم في مضمار نجاح الحزب وتاييده

تشكيلات الحزب

يتألف الحزب من عناصر ثلاثة وهي اولا الديوان السياسي ويمثل قسم التنفيذ للحزب والمشاركة في التشريع لمقررات الحزب وتعليماته الصادرة عن المجلس الملي وله رئيس قار وامين عام قار واعضاء ـ وهيئة الديوان لا تتجاوز العشرة اشخاص ينتخبهم المؤتمر العام الذي ينعقد في كل عام ان سمحت الظروف على انها قليلة السماح لان الحزب الدستوري الجديد الذي ظهر اوايل عام ١٩٣٤ لم يعقد مؤتمراته سوى ثلاث مرات الاولى عام ١٩٣٤ بقصر هلال والثانية بالعاصمة عام ١٩٣٧ والثالثة عام ١٩٥٢ بالحاضرة .

ميثاق ليلة القدر

وبصورة استثنائية وقع مؤتمر عام ١٩٤٥ المعروف بمؤتمر ليلة القدر (٢٧ من رمضان) وقد توحد فيه الحزبان القديم والجديد وانضم اليهما المستقلون

حيث قرر المؤتمر الاستقلال التام المنعقد تحت رئاسة المرحوم الاستاذ العروسي الحداد رئيس المجلس الجنائي بوزارة العدلية بصفته مستقلا وبحضور دولة سيدي محمد شنيق المستقل ايضا وبما ان الزعيم الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة كان متغيبا بالمشرق فقد مثل الحزب معالي الزعيم الكبير الاستاذ صالح بن يوسف الامين العام للحزب الجديد وحضره ايضا معالي الاستاذ صالح فرحات الممثل للحزب القديم وكاتبه العام وغيرهم من الذوات كالعلماء الاعلام

ونتج عن هذا الاجتماع ان زج جميعهم في غياهب السجن مدة شهر ماعدا الحداد وشنيق والحكيم محمود الماطري حيث كانوا من حاملي وسام الشرف الفرنسي الذي احرزوا عليه اثناء قيامهم بوظائفهم السامية وحاملو هذا الوسام يعاملون بصفة ممتازة

ـ ثالثا ـ هيئات المؤتمر العام المشكلة من جميع الجامعات والشعب بكافة جهات المملكة التونسية التابعة للدستور الجديد ورئيس المؤتمر كرئيس المجلس الملي انما ينتخب من بين الحاضرين ولكل مؤتمر رئيس وكاتب للقلم العربي ومثله للقلم الفرنسي

الاستقلال والمؤتمر الثالث

قلنا ان المؤتمر الثالث انعقد بالحاضرة عام

البقية على ص٣

رجوع سيدي محمد الخامس لعرشه

معلوماتي عن المغرب الاقصى الشقيق

سيدي محمد بن يوسف



صورة مهداة منه منذ سبعة اعوام لصاحب الجريدة مصحوبة برسالة من قصر العالي بالله مع صور اخرى نشرت في كتاب (المغرب الاقصى بين عهدين) لصاحب الوزير

مقدمة

كثير من المتتبعين لمجاري السياسة العالمية لا يعلمون إلّا القليل من احوال المغرب (المسمى بمراكش غلطا لان مراكش اسم لمدينة واقعة بجنوبه لا للوطن باكمله) وبالاخص عن عاهله الكبير سيدي محمد الخامس بن يوسف الذي عرفته

وبما اني قمت برحلتين الى المغرب الاولى لنحو ثلث قرن والثانية لمنذ سبع سنين فقد اكتسبت معلومات قيمة عن المغرب ضمنت بعضها في كتابي (المغرب الاقصى بين عهدين) وبقيت معلومات اخرى رايت ان ليس من المناسب ذكرها وقتئذ في كتابي اما اليوم فقد جاءت فرصة لنشرها

عاهل المغرب

هو سيدي محمد بن مولاي يوسف بن مولاي الحسن المولود بفاس عام ١٩١١ وله اخوان مولاي ادريس ومولاي الحسن (هما اكبر منه ولكنهما لم يتوجا قط) وله اعمام منهما مولاي عبد الحفيظ ومولاي عبد العزيز (اللذان توجا) وله اعمام ءاخرون لم يتوجوا بعضهم مات وبعضهم ما يزال بقيد الحياة

امـا السلطان المتنازل عن العرش اخيرا «سيدي محمد بن عرفة» فهو ابن مولاي عرفة اخ مولاي الحسن وابن عم مولاي يوسف .

نظام العرش المغربي

يقتضي نظام العرش المغربي ان الذي يولى سلطانا هو الذي يعينه مجلس العلماء المنعقد بفاس ومثله الذي يخلع خلاف نظام العرش التونسي الذي يتوج الاكبر سنا ونظام العرش العراقي والاردني الذي يتوج الاقرب الى الميت ولهذا توج مولاي عبد العزيز قبل مولاي عبد الحفيظ (الاكبر سنا) ثم مولاي يوسف دون احد من اخوته كما توج سيدي محمد بن يوسف دون واحد من اخويه الاكبر منه سنا

ومنذ وضع الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢ كان التنصيب على العرش او الحرمان منه او الخلع من خصائص العلماء (ظاهريا) بعد موافقة المقيم العام الفرنسي على ذلك (سريا) وهذا مـا وقع عند جلوس مولاي يوسف على العرش عام ١٩١٢ وبعد تنزل مولاي عبدالحفيظ ابن الحسن وما وقع كذلك عند حرمان اخوي سيدي محمد من الجلوس على العرش بينما هما اكبر منه سنا واولهما كان ولي العهد لابيه مولاي يوسف والاحق بالجلوس لو لا ان فرنسا عارضت في ذلك للخلاف الذي كان شجر قبلا بين مولاي ادريس والمقيم العام في ذلك الوقت مسيو ستيق اما الذي ايد نظرية فرنسا وقتئذ فهو الشيخ عبد الحي الكتاني ومن لف لفه من العلماء صنيعة الاستعمار وذاك لصغر سن سيدي محمد ووجوب وضعه تحت الوصاية الى ان يبلغ رشده وفعلا وضع تحت وصاية الصدر السيد محمد المقري مدة اربعة اعوام صدر اثناءها الظهير السلطاني الشهير القاضي بتنصير البرابرة وبعث المبشرين المسيحيين الى الجنوب المغربي بداية من مراكش مع منع العلماء من نشر دعوتهم الاسلامية او مقارعة الحجة بالحجة في تلك الربوع التي عمتها الجهالة بامور الدين والدنيا معا وقتئذ

نظام العرش الخليفي

اقتضت المعاهدة الدولية بالجزيرة الخضراء (الواقعة باسبانيا) عام ١٩٠٦ جعل المنطقة

الحكومة التونسية لا تكون إلّا دينية

بقية ما بالصفحة الاولى

فقمت بها ارتجالا بين صلاتي المغرب والعشاء واخترت لها موضوع الوحدة الوطنية والجامعة الاسلامية.

ومما علق بذاكرتي منها كلمة عن الرابطتين الاسلامية والوطنية حيث بينت ان الرابطة الاسلامية تجعل المسلم اخ المسلم ولو كان احدهما بالمشرق الاقصى والاخر بالمغرب الاقصى

وان الرابطة الوطنية تجعل المسلم التونسي اخا لليهودي لانه مواطنه وليس باخ للجزائري لانه ليس بمواطن له بل هو اجنبي في نظره كما تجعل القبطي اخا للمسلم المصري وليس باخ للسوري لانه اجنبي عن وطنه وايضا تجعل الارمني اخا للمسلم التركي لانه مواطن له

وفي كل ذلك تفكيك للجامعة الاسلامية ويتبع ذلك ان العربي اصبح غير التركي لان جنسه غير جنسه .

وباندفاع المسلمين في تيار الوطنية وانسلاخهم عن الرابطة الاسلامية تشتت شملهم وضعفت قواهم وصاروا لقمة لكل طامع واستعمرهم الاقوياء من الدول وصعب عليهم التخلص من ربقة الاستعباد وهم الان يحاولون التحرير وما دامت وسائل التحرير لا تتبع الدين فان تحريرهم ان تم لا يدوم.

الدين والحكومة التونسية

كثرت الاشاعات حول اقامة حكومة تونسية لادينية (لائكية) بعد نيل تونس استقلالها الداخلي ومما اشيع ان وزارتي المالية والتجارة ستسندان الى اسرائيليين هما باروخ والبير بسيس

ودعمت هذه الاشاعة المقابلات المتعددة بين الوزراء الحاليين والشخصيات البارزة من الاسرائليين التونسيين .

ومنذ شهور راجت اشاعة مآلها ان الزعيم الاكبر يرضى بانخراط اليهود في الوزارة التونسية المقبلة لكن قد كذبت هذه الاشاعة بعد ردح من الزمن ولم تعد تذكر مسألة جعل الحكومة لادينية الى ان صرح علانية وفد اتحاد الطلبة الباريسي اثناء المؤتمر الواقع بتونس اخيرا بانه يريد جعل الحكومة التونسية لادينية.

عندئذ قامت قيامة كبار العلماء ورجال التفكير من الصحافيين بحملة انتقادية لا سيما بعد ان القى العلامة شيخ الاسلام المالكي الاستاذ الاكبر الشيخ سيدي محمد العزيز جعيط خطابه القيم في موكب العيد الواقع بقرطاجنة امام صاحب المملكة التونسية سيدنا محمد الامين اطال الله عمره الذي دافع فيه عن دينه وبين الاضرار الحاصلة من جعل الحكومة لا دينية

بعد خطاب شيخ الاسلام المالكي

انتبه الناس الى امر كانوا يجهلونه وربما سمعوا به ولم يتحققوا مبلغه من الصحة وعندئذ اشتغلت الصحافة العربية ايما اشتغال بهذه المسألة الهامة التي لم تكن في الحسبان وعلى اصح تعبير ما كان الناس يتوقعون ان هناك محبذين ومدافعين عن النزعة الالحادية لحكومة كانت ولا زالت مسلمة منذ قرون حتى في عهد الحماية الفرنسية لم تكن فرنسا تفكر في جعل الحكومة التونسية لادينية .

على ان حركة تجنس الاسرائليين بالجنسية الفرنسية الواقعة عام ١٩٠٨ قد لاقت المعارضة لامن التونسيين فحسب بل من الفرنسيين ايضا حيث ان الكاتب العام وقتئذ مسيو روا اعطى رخصة في اقامة مظاهرة احتجاجية ضد التجنيس وفعلا وقعت بمسرح (البارماريوم) اي في اشهر موقع من الحي الاروبي بل على مقربة من السفارة العامة وتداول الزعماء من التونسيين الخطابة في هذا الاجتماع الرهيب ضد التجنيس اليهودي دفاعا على الذاتية التونسية المسلمة

دعاة الحكومة الدينية

ان الذين يريدون بقاء الحكومة التونسية تدين الاسلام يستندون على انها كانت ولا زالت اسلامية منذ قرون ومع ذلك فلم تعامل اليهود الا بعدل (واليهود اكبر عنصر ساكن بالمملكة بعد العنصر الاسلامي وقبل الحماية كانت الحكومة توظفهم في الوظائف السامية مثل القايد اليـاهو والقايد نسيم وبعد الحماية مثل الترجمان فلنسي ولا تسال عن انخراطهم في الوظيفة العمومية اذ عددهم كثير بها ومع ذلك فالحكومة اسلامية صرفة ولا قائل بخروجها عن الدين الاسلامي

والدفاع عن ديانة الحكومة يقوم به كبار العلماء واعظم المفكرين من رجال السياسة وحملة الاقلام من كتاب الصحافة (والنادر لاحكم له)

دعاة حكومة لا دينية

تستند هذه الشرذمة القليلة على ان الحكم بالشريعة غير ممكن في العصر الحاضر وان القوانين الزمنية هي التي يجب اتباعها ما دامت عناصر غير اسلامية تنسحب عليها احكام البلاد التونسية وانصار هذه الفكرة انما حجتهم في ذلك تقليدهم لتركيا (الادينية) لا اكثر ولا اقل

بينما الواقع ان جميع الحكومات الاسلامية بالشرق والغرب انما اصبحت تحكم بالقوانين الوضعية ماعدا الاحوال الشخصية التي يحكم بها رجال الدين من مسلمين ومسيحيين ويهود اما المعاملات المشتركة بين الناس فالحكم فيها تابع للقوانين الجارية بمثابة واحدة

وحكومة مصر مثلا اسلامية ومع ذلك لم يشتك احد من الاحكام التي تصدرها نحو الاجانب لهم او عليهم منذ ابطال المحاكم المختلطة الخاصة بالاجانب المعبر عنها بالمحاكم القنصلية

والحكومة العربية السعودية هي الوحيدة التي تحكم بالشريعة الاسلامية في معاملتها لان اهل الحرمين من المسلمين والحجاج من المسلمين

ومثل الحرمين بلاد نجد فلا يدخلها إلّا زوار او ضيوف مكرمون اما سكانها فهم جميعا من مسلمي العرب

ويقول المتنطعون اننا ان لم نجعل الحكومة التونسية لادينية فان اهم عنصر بعد المسلمين يهاجر البلاد ويرحل الى (اسرائيل) وفي ذلك الطامة الكبرى على تلك البلاد المقدسة والجواب على ذلك سهل وهو هل ان القوانين الجارية صدت يهود تونس عن الهجرة الى اسرائيل ؟ فقد هاجرت وما تزال تهاجر عشرات الالاف من النفوس !

ومن باب ارتكاب اخف الضررين ان تبقى (اسرائيل) يهودية وان لا تصير تونس بمثابة (اسرائيل ثانية)

ويقول بعض المغالطون ان تونس في حاجة الى اصحاب الاموال من اليهود المثريين في معاملاتهم على ان الحقيقة غير ذلك فاليهود ما تحكموا في انقلترا وفرنسا والولايات المتحدة الاميريكية إلّا من جراء استخدام رؤوس اموالهم

حكاية واقعية

عندما احتل الالمان باريس اثناء الحرب العالمية الثانية احصوا بناءات هذه المدينة العظمى بالنسبة الى مالكيها والمتصرفين فيها فوجدوا ٩٠ في المائة من اليهود امـا بصفة مالكين او متصرفين على طريق رهنها عندهم

على ان معاملة اليهود للمسلمين المالية سببت لهم الفقر وبيع مكاسبهم غبنا من جراء الفوائض الربوية وفوائض الفوائض الى درجة ان انتزعت منهم املاكهم بطريقة جبرية وهذه هي نتيجة المعاملات المراد تقريرها في مصير المملكة التونسية بواسطة اشخاص تنقصهم التجربة او تدفعهم الى هذا الطلب عوامل الطمع في ثروة خيالية شعبية او خصوصية لا يمكن نيلها ولا الحصول عليها بحال

الطيب ابن عيسى

الثورة الجزائرية (بقية)

وتوغلت في كامل القطر بعد انهزام جيش الامير عبد القادر ماعدا جهة بلاد القبائل الساحلية فان الاستيلاء عليها فعليا انما وقع بعد انهزام قوات المقراني الثائرة الى حدود عام ١٨٨٠

واثر ظهور دولة اسرائيل دفعت فرنسا من ريع احباس سيدي بومدين الغوث مقدارا من المال اغاثة للاجئي فلسطين المستقرين بشرق الاردن وكان مبلغ المقدار هو الاستاذ الطيب العقبي بمصاحبة رئيس الجمعية الفرنسية الاسلامية (الفرنسي) منذ ستة اعوام ومن ذلك الوقت وقع التفكير في ارجاع الاوقاف (او ريعها على اصح تعبير) الى المسلمين الجزائريين غير ان الانجاز لم يتم وبقي الحبل على الغارب الى الان بل الى اعلان الثورة

ويظن الناس ان الفرنسيين بالجزائر يطالبون بالحضور الفرنسي لا اكثر ولا اقل وفي الحقيقة انهم يطالبون بالانفصال عن فرنسا (نفسها) منذ خمسة وثلاثين سنة

جلسة انفصالية بالجزائر

في عام ١٩٢١ زرت مدينة الجزائر لاول مرة ومما شاهدت ان هناك مقهى افرنجية بها كلما دخلها عربي الا وخرج وكلما دخلها فرنسي الا وجلس لسماع محاضرة يقوم بها فرنسي فوق المنصة فسالت عن سبب الخروج والجلوس والسماع والاغضاء عن السماع من طرف المسلمين فقط فقيل لي ان المحاضر يدعو الى انفصال الجزائر عن فرنسا واستقلال الجالية الفرنسية بها وارتباطها بسلك من حرير مع فرنسا وهو مشروع يقبله الفرنسيون دون الجزائريين

تعليق على المحاضرة

لو تم مشروع الانفصال فعلا وطبق راي الاستعماريين لما اصبحت مدينة الجزائر عاصمة وقتية لفرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية واحتلال الالمان لفرنسا

ولما استطاعت (فرنسا الجزائرية) قمع الثورة الحالية الخطيرة جدا والتي تزداد خطورتها من يوم لاخر لو تم انفصال الجزائر عن فرنسا

السياسة المثلى

اما السياسة المثلى فهي الرامية الى التساهل بل التنازل احيانا لفائدة الترضية الشعبية بدل اتخاذ سياسة القمع والمنع الواقعة في الوقت الحاضر التي مآلها التغيير

الشمالية من المغرب تابعة لاسبانيا وهي المعبر عنها بالريف بصفة محمية لها وقد وضع نظام خاص للعرش الخليفي الذي انحصر في عائلة مولاي المهدي بن اسماعيل من الاسر العلوية الشريفية السلطانية الحاكمة في المغرب منذ قرنين ونصف ويسمى خليفة الريف بعد مصادقة السلطان ويكون مقر الخليفة بتطوان عاصمة الريف واول خليفة بالريف هو مولاي المهدي بن اسماعيل والثاني هو الخليفة الحالي ابنه مولاي الحسن بن المهدي اطال الله عمره الذي لم يعترف بالسلطان ابن عرفة ابدا و كان وما يزال معترفا بسيدي محمد الخامس كما اقتضت المعاهدة ان المغرب يبقى مستقلا استقلالا تاما دون قيد

نظام طنجة

كما اقتضت معاهدة الجزيرة الخضراء الدولية جعل منطقة طنجة حرة وتابعة لنظر الدول المشاركة في مؤتمر الجزيرة ويمثلها نائب يسميه السلطان او يوافق عليه

عيد جلوس سيدي محمد

جلس سيدي محمد بن يوسف على العرش يوم ١٨ نوفنبر ١٩٢٨ بعد وفاة ابيه بمساعي علماء من فاس اجتمعوا برئاسة الشيخ عبد الحي الكتاني وحرموا اخاه ولي عهد ابيه من السلطنة مولاي ادريس ليبقوا سيدي محمد تحت الوصاية ردحا من الزمن الى ان يبلغ سن الترشيد القانوني ووصيه هو الصدر محمد المقري

صورة الخلع

وخلع في ٢٠ اوت ١٩٥٣ بسعي من الجنرال قيوم المقيم العام بالمغرب (خلف المرشال جوان وتلميذه) وباتفاق مع اشياع باشا مراكش الحالي الحاج التهامي القلاوي المزواري واحباب الشيخ عبد الحي الكتاني من علماء جامع القرويين بفاس اولوا السلطان الوقتي سيدي محمد بن عرفة مكانه الذي لم يتنازل اولا وتحت تاثير الضغط الشعبي والحكومي معا قرر الذهاب الى طنجة اختياريا وفي الحقيقة اجباريا مع توصية ابن السلطان مولاي عبد الحفيظ بالمحافظة على مهام العرش العلوي الشريفي بصورة ظاهرية فقط واخيرا تنازل بصفة رسمية بعد ان تراجع الباشا القلاوي والشيخ الكتاني عن اصرارهما نحو عزل السلطان سيدي محمد الخامس ودعرتهما الى ارجاعه حالا لعرشه بصفة شرعية

صورة ارجاعه لعرشه

ويوم ٥ نوفنبر الحالي وافق مجلس الوزارة الفرنسية بالاجماع على ارجاع السلطان لعرشه وتخويله حق اختيار الوقت الذي يعود فيه لعاصمته الرباط ومن الغد اعلم رسميا بهذا القرار بواسطة وزير الخارجية مسيو بيني وسيكون يوم ١٨ نوفنبر يوم عيد رسمي حسب المعتاد قبل خلعه

اتفاقية ايكس ليبان

عندما تضعضع مركز شق المقاومة بالمغرب المتمثل في الاستعماريين وانصارهم من المغربيين وانتصر شق المسالمة المتقمص في احرار الفرنسيين والوطنيين قررت الحكومة الفرنسية عقد اجتماع رسمي تمهيدي بايكس ليبان القصد منه العدول عن طرق استعمال الشدة بالمغرب الى اتخاذ سياسة جديدة داعية لترضية المغربيين والخروج من حالة الثورة الى حالة السلام وبالاحرى القضاء على حركة الارهاب كيفما كان نوعها وازالة المقاومة الحربية للعصابات المسلحة الوطنية ويتبع ذلك الدخول في عهد جديد وقد قرر الاجتماع ما ياتي :

اولا — خلع السلطان محمد بن عرفة حالا

ثانيا — جعل مجلس وصاية على العرش

ثالثا — تشكيل وزارة مختلطة ممثلة لجميع العناصر وقد شارك في المفاوضات نواب رسميون عن حكومة فرنسا ونواب يمثلون حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال غير ان الزعيم الاكبر المستقر بالقاهرة الاستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال كان معارضا ولا يعرف موقفه بعد ارجاع السلطان لعرشه ومثله الامين العام لحزب الاستقلال الاستاذ الحاج احمد بلافريج الدي كان مقيما (بنيورك) والمظنون انه بعد قرار رجوع السلطان محمد الخامس يصبح من شق الموافقة يدل على ذلك خروجه من نيورك ونزوله بمدريد عاصمة اسبانيا منذ ايام

اتفاقية ابسرابي

قبل ان ينقلوا سيدي محمد الخامس من جزيرة مدغسكر الى فرنسا قابلته وفود فرنسية رسمية وشبهها ثم وفود مغربية من حزبي الاستقلال والشواري والاستقلال وتحادثت الوفود معه بصراحة وحرية ضمير واخيرا وقع الوفاق بين السلطان وبين مبعوث فرنسا الرسمي الجنرال كاترو حسب الرسالتين المتبادلتين الاولى من الجنرال بتاريخ ٨ سبتنبر والثانية من السلطان بتاريخ يوم ٩ منه .

وفحوى الرسالتين هو الموافقة على قرارات ايكس ليبان وبموجب ذلك نقل السلطان الى فرنسا بعد استقرار ابن عرفة بطنجة ونصب مجلس العرش وتعيين رئيس الوزارة السيد الفاطمي بن سليمان الذي ماشرع في تاليف الوزارة حتى اعلم بارجاع السلطان الى عرشه

فلم يكن من مجلس العرش والوزير المعين إلّا الذهاب الى فرنسا لملاقاته ثم تقديم استقالاتهم جميعا اليه إلّا انه ابقاهم مباشرين لخططهم الى الحين رجوعه الى الرباط بمعنى اجل اعماله الى قبيل عيد عرشه الذي سيقع يوم ١٨ الجاري وسيبارح باريس يوم ١٦ من نوفنبر الجاري عائدا الى الرباط

المفاوضات المقبلة

ستكون المفاوضات المقبلة مبنية على قاعدة الاستقلال وبين دولتين متساويتين في السيادة الذاتية وتقومان بالتفاوض الوزارتان الفرنسية والمغربية بواسطة اعضاء معينين مكلفين بالتفاوض من الهيئتين الرسميتين تحت اشراف فخامة رئيس الجمهورية وعظمة السلطان

اسباب انعطاف الشعب نحو عاهله

يخدم سيدي محمد الخامس شعبه منذ توليه امر المغرب من جميع النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية خدمات عظمى

اعماله من الناحية الثقافية

نشط جميع الحركات التقدمية فاصلح نظام التعليم بجامعة القرويين ووسع في نطاقها واحدث جوارها مكتبة منظمة عوض المكتبة القديمة المشتتة وادخل التعليم الرياضي العصري بالجامعة وبناء قاعة لها

كما احدث المعهد المكناسي الديني مع مكتبته في مكناس والمعهد المراكشي بجامع ابن يوسف في مراكش مع مكتبة عصرية جامعة لمكتبة جامع الكتبية العتيق ومكتبة جامع ابن يوسف وفرع وجدة لجامعة القرويين الى غير ذلك من المؤسسات الثقافية والمدارس النظامية التي سميت باسمه كالمدارس المحمدية ومدارس محمد الخامس بالرباط وكمدرسة مولاي الحسن بالدار البيضاء التي سميت باسم ابنه وولي عهده ومدرسة مولاي عبد الله التي سميت باسم نجله الثاني بالدار البيضاء وكمعهد الاميرة عائشة بالدار البيضاء المنسوب الى ابنة السلطان زعيمة النهضة النسائية الى غير ذلك من المدارس التي نشط مؤسسيها على عملهم بجميع مدن المغرب كوجدة وفاس ومكناس والرباط وسلا والدار البيضاء واسفي والجديدة والصويرة ومراكش وغيرها من المدن التي اصبحت بها مدارس عصرية للبنين والبنات بين ابتدائية وثانوية وبلغ عددها الى عشرات العشرات وكلها منظمة من اعلى طراز في التنسيق العصري

اعماله من الناحية الاقتصادية

يرجع تنشيطه للحركة الاقتصادية لعهد بعيد فهو الذي كون علائق متينة بين المغرب والولايات المتحدة الاميركية مدة الحرب العالمية الثانية فساعد بذلك على تموين المغرب في وقت الشدة ولا سيما بعد زيارة العاهلين العظيمين للمغرب مستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية ومستر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا العظمى حيث حادثهما السلطان راسا في الشؤون السياسية والاقتصادية بالخصوص عند اقامتهما بنزل (لانفا) من ضواحي الدار البيضاء في ١٥ جانفي ١٩٤٣ واخذ وعدا رسميا في احداث معاهدة اقتصادية بين المغرب والولايات المتحدة وان تكون المعاملة بين القطرين بصفة ممتازة وراسا دون واسطة وفعلا تمت ونفذت المعاهدة على شروط حسنة مراع فيها الجانب المغربي ووافقت عليها وعلى نصوصها وزارة الخارجية الفرنسية بواسطة المقيم العام الفرنسي بالمغرب الجنرال نوقيس وكان لهذه المعاهدة ومحتوياتها الاثر الطيب في تنمية الثروة المغربية تنمية كبرى اصبح بسببها المغربيون يتعاملون بالملايين بل بالمليارات من الدولار الاميركية وصار تجار المغرب يستوردون منها يوميا السفن المشحونة بالبضايع بحيث كانت مرسى الدار البيضاء اكبر مستودع لاميريكا بالعالم وتبع ذلك ان تجار نصف الجملة امسوا من كبار تجار الجملة ومن ارباب الثراء واصحاب رؤوس الاموال الضخمة

اعماله من الناحية السياسية

قام بالدعوة الى تنفيذ الوعود التي كانت قطعتها فرنسا مع المغرب اثناء الحرب العالمية الثانية اعني منح المغرب الاستقلال التام والغاء الحماية المنبرمة مع السلطان مولاي عبد الحفيظ وفرنسا عام ١٩١٢ منذ حل الرجلان العظيمان (روزفلت وتشرشيل) بالمغرب ضيفين مكرمين عام ١٩٤٣ حيث دعم وعد فرنسا بوعد حليفتيها عند مقابلتهما ومحادثتهما الخاصة معه في بستان (نزل لانفا) الذي حل فيه الرجلان بضاحية الدار البيضاء ووقتئذ كانت الحكومة الفرنسية الوقتية منتصبة بعاصمة الجزائر تحت رئاسة الجنرال جيرو عند احتلال الالمان لفرنسا وقد سبق انه ذاكرهما ايضا في مسالة ربط العلائق الاقتصادية مع الولايات المتحدة اثناء تلك الضيافة

احتفال طنجة

وفي عام ١٩٤٧ اقترحت فرنسا على عاهل المغرب القيام بزيارة رسمية وعرض مسالة منطقة طنجة الدولية لارجاعها تابعة للمنطقة السلطانية الكبرى بعد تنازل الدول عن امتيازاتها لفائدة المغرب فاجاب بالقبول وقصد طنجة في موكب رسمي حافل بعظماء الرجال المعينين من طرف دولهم للمشاركة في تلك المهرجانات

بدء الخلاف بين السلطان وفرنسا

قبل ذهاب السلطان الى مدينة طنجة اقترح المقيم العام مسيو اريك لابون عليه ان يطلعه على الخطاب الذي يريد القاءه بطنجة فاطلعه عليه فاعجب به المقيم لبلاغته غير انه لاحظ بان الخطاب يكون افيد لو اقحمت فيه عبارات دالة على ماقامت به فرنسا من الانجازات واصلاحات في عهد حمايتها وشكرها على اعمالها فوافق السلطان على ذلك شفاهيا فلم يكن من المقيم إلّا ان اعلم وزارة الخارجية بنص الخطاب والعبارات التي اقترح اقحامها .

وعند القاء السلطان لخطابه الرسمي بطنجة لم يتعرض لتلك لمقترحات اصلا بل زاد عليها عبارات رامية الى كونه الملك المستقبل بالمغرب الذي يريد انضمام دولته الى جامعة الدول العربية

وسمعت فرنسا الخطاب على الصورة المذكورة حتى قلبت للسلطان ظهر المجن واستقدمت المقيم العام المدني الى فرنسا وعوضته . بمقيم عام حربي اعني الجنرال جوان (قبل ان يسمى مرشالا)

وما ان حل المقيم الجديد بالمغرب حتى تصدى لمقاومة السلطان

اما السلطان فكان متصلبا في اقواله وافعاله ولا يطبع الظواهير المقدمة اليه إلّا بعد فحصها فحصا دقيقا بمشاركة رجال ديوانه ومتى راى فيها اعوجاجا لاحظ عليه فان نفحت فيها ونعمة وإلّا الغاها الغاء باتا لارجوع فيه

والتاخير الحاصل في ختم الظواهير الغير الآنقة كان السلطان في خلاف مستمر مع المقيم جوان ثم مع المقيم الجنرال قيوم الذي ابعد السلطان في مدته « ٢٠ اوت ١٩٥٣ » الى فرنسا ثم الى مدغسكر

أعماله من الناحية الاجتماعية

كان مساعدا على النهضة الاجتماعية ومنشطا للعاملين في حقولها ومنظماتها القومية كالنقابات والتعاضديات والجمعيات على اختلاف مراميها واغراضها ونتائج تنشيطه قد ظهرت اخيرا للعيان وما بعد العيان بيان

مرامي الاحزاب المغربية

توجد احزاب اربعة بالقطر المغربي اثنان بالمنطقة السلطانية وهما حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وواحد بطنجة وهو حزب الوحدة المغربية وواحد بالمنطقة الخليفية الريفية وهو حزب الاصلاح

اتجاه حزب الاستقلال

يريد حزب الاستقلال ان تبنى المفاوضات المقبلة بين المغرب وفرنسا على قاعدة الاستقلال التام وان يكون السلطان مستقلا في مملكته داخليا وخارجيا وليس بسلطان حماية ورئيس هذا الحزب الاستاذ علال الفاسي وامينه العام الاستاذ الحاج احمد بلافريج

اتجاه حزب الشورى والاستقلال

يريد هذا الحزب الاستقلال التام وان يكون الغاية لا البداية اما الدستور فيطلبه الحزب من الان وكذلك الحكومة المسؤولة لديه وزعيم هذا الحزب هو الاستاذ محمد حسن الوزاني

اتجاه حزب الوحدة

يريد هذا الحزب ان يزول تقسيم المغرب بان يصبح مملكة واحدة مستقلة تابعة لعاهل المغرب بدخول منطقتي الريف وطنجة ضمن المغرب الكبير وزعيم هذا الحزب الاستاذ المكي الناصري

اتجاه حزب الاصلاح

يريد هذا الحزب ان تكون دائرة الريف الواقعة بشمال المغرب مستقلة داخليا تحت رعاية الخليفة وتابعة لسلطان المغرب الشرعي في حربيتها وخارجيتها

وقد نجح هذا الحزب حيث شكل خليفة الريف حكومة شعبية واسند وزارة الثقافة الى الياقة الاستاذ عبد الخالق طوريس زعيم حزب الاصلاح الشهير

نقطة الوفاق

يتفق الحزبان الاستقلاليان على ان تكون المفاوضات المقبلة بين المغرب وفرنسا مبنية على قاعدة الغاء الحماية التي انبرمت عقدتها في شهر ماي من عام ١٩١٢ والاعتراف بالاستقلال المغربي

بقية المقال الافتتاحي

١٩٥٢ ونزيد ايضاحا انه اجتمع اثر القاء القبض على الزعيم الاكبر الاستاذ بورقيبة في ١٨ جانفي ١٩٥٢ تحت رئاسة الشهيد الزعيم الهادي شاكر وان المؤتمر قرر باغلبية ساحقة العمل لنيل الاستقلال التام

نتيجة المؤتمر الثالث

كانت النتيجة هي اعلان العمل لنيل الاستقلال التام وهو اخر قرار صدر من الحزب الدستوري الجديد ولم ينقض بعد وضروري ذلك لان المؤتمر لم ينعقد من ذلك الحين الى اليوم

مشروع الاتفاقيات

اذن فمشروع المفاوضات التي تبعتها الاتفاقيات لم يقرره مؤتمر من المؤتمرات المتحكمة في الحزب الجديد ذلك المؤتمر الذي يملك وحده حق التشريع

اسباب الخلاف بين الزعيمين

من المحقق ان سبب الخلاف كان تابعا لمشروع الاتفاقيات فالرئيس كان موافقا عليها اولا واخرا وعندما يحتد الجدال بين المتفاوضين التونسيين والفرنسيين ويختلفون في نقط كلية اوجزوية انما يراجعون الرئيس الاستاذ الحبيب عند اقرابه من باريس او حلوله بها في اخر

الذي قرره المؤتمر الدولي المنعقد بالجزيرة الخضراء سنة ١٩٠٦

الفرق بين المفاوضتين التونسية والمغربية

ان المفاوضات التي كانت جرت بين الحكومتين التونسية والفرنسية قد تمت طبق قاعدة الاعتراف بالحماية ومعاهدتها المنبرمة بين فرانسا وتونس عام ١٨٨١

وان المفاوضات المقبلة بين الحكومتين المغربية والفرنسية ستجري على قاعدة فسخ الحماية والاعتراف بالقرار الدولي الصادر في مؤتمر الجزيرة الخضراء

عيد العرش المقبل

لم تبق سوى بضعة ايام لعيد العرش المغربي الذي ستكون مهرجاناته خارقة للعادة والذي سيخطب فيه عاهل المغرب ومنقذه سيدي محمد (الخامس) بن يوسف مبينا فيه منهجه العام حول مصير المغرب الشقيق في عهده الجديد المكلل بالفوز والانتصار بعد جهاد طال امده وكتب الله النجاح

الطيب ابن عيسى

وقت للمفاوضات فكم من مرة ذهب اليه رئيس الوزارة التونسية دولة الطاهر بن عمار اورئيس وفد التفاوض معالي المنجي سليم او معالي محمد المصمودي وعند مراجعته يحصلون منه على طائل إلّا وهو الاستمرار على المداولات حول الاتفاقيات دون قطع المذاكرات بحال

كما ان اولئك الوزراء طالما قابلوا الامين العام للحزب الجديد الاستاذ صالح بن يوسف الذي يجدونه متصلبا في رايه وغير موافق على معظم بنود الاتفاقيات وكثيرا ما يحذرهم من الوقوع في الغلط من جراء حسن ظنهم بمفاوضيهم

الرئاسة والامانة

وضع القانون الاساسي الداخلي للحزب الجديد عام ١٩٣٧ وقد حدد الماموريات والمسؤوليات عند انعقاد المؤتمر وكان في طليعة اعضاء اللجنة المشرعة له معالي الزعيم الاستاذ المنجي سليم الكاتب العام للفرنسية والزعيم المرحوم الاستاذ الحبيب بوقطفة الكاتب العام للعربية

وقد حدد القانون الاساسي الداخلي مامورية الرئيس وكان وقتئذ معالي الحكيم محمود الماطري كما يلي :

يملك الرئيس حق الاشراف على جميع المقررات سواء الصادرة عن الديوان السياسي او المجلس الملي او المؤتمر العام والموافقة عليها ولا يملك حق اصدارها من تلقاء نفسه او باتفاق مع الديوان او المجلس الملي بالنسبة الى المسائل الخارجة عن مهمة الهيئتين اعني التابعة لمامورية المؤتمر العام فقط الذي يعتبر الحاكم الاعلى والمجلس التشريعي الوحيد في القضايا الهامة

كما حدد القانون مامورية الامين العام فجعله يملك حق استدعاء الديوان السياسي او المجلس الملي او المؤتمر العام للاجتماع في الزمان والمكان الذين يعينهما وهو المنفذ لجميع القرارات المتفق عليها من طرف الهيئات المذكورة فهو بمثابة رئيس الوزارة بينما الرئيس بمثابة رئيس الجمهورية وكان وقت سن القانون الزعيم الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة هو الامين العام للحزب

الوضعية تغيرت

حيث اصبح الرئيس الاستاذ بورقيبة والامين العام الاستاذ بن يوسف الذي اصبح يملك حق المسؤولية الكبرى في الحزب وهذا سر قوله في حق رئيسه انه لا يملك الصلوحية اللازمة

وكان المعقول ان يعقد مؤتمر استعجالي للحزب وهو الذي يملك حق ابقاء الاستاذ صالح